Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتتأكد حاجتنا إلى انتهاج المنهج الوصفي (الذي ينتهجه كبار المتخصصين في الدراسات اللغوية والنحوية والعروضية في عصرنا) لأننا بحاجة إلى عروض وظيفي أيضاً ، ندرسه ليؤدّي وظيفة عملية هي إدراك موسيقات الشعر العربي الذي نفتح الدواوين فنقرؤه ، إذ ليس في الدواوين ذلك الشعر الشاذ والأوزان الناشزة ، التي صنعها العروضيون وأقاموا عليها بعض قواعدهم وأصولهم .

إن تركيزنا على دراسة الأوزان المستعملة التي كثر فيهـا الشعر ، وتنحيتنا للأوزان المهجورة ، التي ليس لها شواهد من الشعر العربي المرويّ والمدون عبر الأجيال الماضية ، جدير بأن يتيح لآذاننا الفرصة الكاملة لتلتقي بموسيقا الشعر العربي ، في جو بعيد عن تعقيدات العروضيين وإسرافهم ، وبهذا المنهج الوصفي تتحقق الغاية الوظيفية لدراسة العروض .

القيمة النغمية للزحافات والعلل :

يجمع دارسو الآداب في الشرق والغرب على أن الشعر العربي قد بلغ درجة لم يبلغها شعر آخر من حيث التزام أسس نغمية ثابتة ، ونظم إيقاعية حاسمة .

ومن جهة أخرى لم يكتف الشعراء العرب ، بثبات الأسس النغمية لشعرهم على هذا النحو الدقيق ، الذي يحقق من الإيقاع مـا لا يحققه شعر آخر ، فزاد بعضهم تقسيماً إيقاعياً داخل البيت .

وزاد بعضهم فألزم نفسه في بعض قصائـده ، بتكرار عدد من الأحرف والحركات قبل الروي أكثر مما يلزمه العروض به ، وذلك ما يُدعى لزومَ ما لا يلزم ، ومن أمثلة ذلك قول أبي العلاء المعري :

إذا ما عراكمْ حادث فتحدّثوا فانّ حديثَ القوم يُنسي المصائبا
وحيدوا عن الأشياء خيفةَ غيّها فلم تُجْعَل اللذاتُ إلاّ نصائبا
وما زالتِ الأيامُ وهي غوافلٌ تُسَدّد سهماً للمنيّـة صائبا

فقد التزم الشاعر بتكرار هذا الصوت (صائبا) في قافية كل بيت ، مع أن